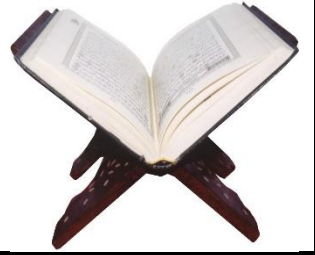




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الثاني- عدد رقم 48 (عدد خاص من وحي ظروف المرحلة) 7 جمادى الأولى 1437 هـ - 15 فبراير 2016 م

لو جاءه هذا الأذان، وهو متيقظ لقال جاعتي فكرة، وذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يرد الله عز وجل هذا بل والعقل نائم، والمخ معطل لا يتحرك إلا لما ليس فيه إرادة...

هذا العقل وهذا المخ- وهو نائم- جاءه في الرؤيا.. رؤيا الأذان كاملة، فقام واستيقظ من نومه، وذهب بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتمدها، ولكنه قال له شيئاً مهماً جداً.. ليس صاحب الاقتراح، أو صاحب الفضل في الرؤيا لا بد أن يقوم هو على تنفيذ ما جاء به..

انظروا.. أن تسلم ما عندك من رؤى واقتراحات إلى قيادتك الممثلة في رسول الله، وهو الذي يقول من يقوم بالتنفيذ، قال له اذهب بها إلى بلال؛ لأن هناك مصلحة عامة للمسلمين فهو أندى منك صوتاً، فهذا اختيار القيادة.

انظروا إلى شيء آخر.. فبعد برهة جاء عمر بن الخطاب، وهو من هو، جاء ليؤكد رؤيا عبد الله بن زيد، ولو حدث العكس لما عرف أحد برؤيا عبد الله بن زيد؛ لأنه قد جاء بها عمر قبله، لكن الله الذي يريد إعلاء شأن هذا الشاب الذي حمل همّ دعوته، وجماعته، وهمّ إخوانه، والمسلمين أكرمه الله أن يذكر مع الحديث الذي فيه الأذان، فكانت هذه جائزة له، ويأتي عمر بن الخطاب، وهو من هو، ليؤكد رؤيا عبد الله بن زيد...

لهذا يكون في هذا الأمر، وهذا الترتيب الرياني في تتابع الرؤى بهذا التاريخ، وهذا الوقت التاريخي رفعة لشان عبد الله بن زيد، ويظل لعبد الله بن زيد مكانته عند ربه عز وجل الذي عرف حمل همه لهذا الدين، وهذه الجماعة، وهؤلاء المسلمين، ويظل المسلمون يعرفون لهذا الشاب قدره، بل عندما يسمعون الأذان في كل أذان يقولون هذه جائزة لمن حمل همّ دينه، وهمّ المسلمين، ولم يجد لهذا همّ حلاً، ولا حتى عند رسول الله.

فكونوا على نفس الدرب، احمّلوا همّ، واشكوا بئكم وحنزكم إلى ربكم، وهو الذي يعلم سرّكم، ونجواكم، وهو الذي يرى مكانكم، ولا يغيب عليه شيء من أمركم... "إنك ترى مكاني، وتسمع كلامي، ولا يخفى عليك شيء من أمري"...

ناجوا ربكم بهذه الكلمات التي قالها رسولكم صلى الله عليه وسلم، ونفذوا هذه الوصية بأن تلجئوا إلى ربكم فسوف يفيض عليكم من فضله وكرمه وممّته وجوده ما يحل به مشاكلكم، والله عز وجل معكم ولن يتركم أعمالكم، وتذكروا هذه الهدية عند سماع كل الأذان، وهذا خير وفضل من الله عز وجل لهذه الأمة، ولشباب هذه الأمة، ولمن يحمل همّ هذه الأمة.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الإخوان .. احمّلوا همّ الدعوة

بقلم: أ. د. محمد بديع- المرشد العام للإخوان المسلمين

حديثنا اليوم عن موقف من المواقف التي نعيش مثلها في هذه الأيام، نواجه أزمات، ومشاكل لا نجد لها حلاً، لكن الله عز وجل الذي أراد أن تحدث بعلمنا بها بعلمه وحكمته درساً يريدنا أن نستفيد منه.

نزل الوضوء، ونزلت الصلاة، وعلمها جبريل حبيبنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبقي أمر واحد، وهو لم ينزل الأذان.

ما الذي حدث؟ عرف الصحابة رضوان الله عليهم الوضوء والصلاة، وتوضئوا، وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة، وجاء قوم بعدهم فوجدوا رسول الله قد صلى فحزنوا.. تمنوا لو كانوا قد عرفوا موعد قيام صلاة الجماعة ليحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فماذا فعل الصحابة رضوان الله عليهم حملوا الهم، وباتوا يبكون، يتألمون، ويتحرقون شوقاً لأن تحل هذه المشكلة ليس من أجل من صلوا خلف رسول الله، ولكن من أجل إخوانهم الذين حرموا من الصلاة خلف رسول الله.

فيا من تحملون هذه الدعوة، وهمّ هذه الجماعة، وهمّ هذا الدين، وتحملون همّ إخوانكم، ولا تجدون لهذا الهم حلاً، ولا حتى عند رسول الله.. الجنوا إلى ربكم، وتعلموا كيف تشكون إليه بئكم، وحنزكم ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: من الآية 86)، الله يعلم ما يجيش في نفوسنا، وهو يعلم ما يكابده عبد الله بن زيد، هذا الصحابي الجليل، لا أحد يعرف أحد عنه غير هذا الحديث حديث الأذان، إلا أن رب العزة وحده يعرف أن هذا الشاب يحمل همّ دعوته وإخوانه والصحابة، وهمّ دينه، وهمّ هذا الأذان الذي لم ينزل بعد.

داخل هذا العدد

احملوا همّ الدعوة

- 1 قدرة الإمام البنا في الابتعاد عن الغموض والتعقيد
- 2 المحافظة على مقومات القوة والإصلاح في المجتمع
- 3 قضية الثوابت والمتغيرات في منهج الجماعة
- 4

في آفاق التربية الإخوائية

**الإمام الشهيد حسن البنا - رحمة الله
قدرته على الابتعاد عن الغموض والتعقيد**

((2))

كان يعمد إلى المعنى المراد فيوضه، والاستشهاد المقصود فيشرحه بعيدا عن الأساليب الاصطلاحية والتعابير الفنية حتى لا يطيل ولا يمل ليتركز المعنى في النفس واضحا وافيًا.

وقد أعانه على ذلك حضوره المحبب وعطفه الطيب وحنانه الطهور. كانت كل كلمة منه تزيل وحشة، وترفع حاجزا، وتدني مسافة.

كانت المعاني تبدوا حاضرة في الأعماق بأريحية مأنوسة تداخل النفس على مهل دون اقتحام أو عناء. من فهم فهو قريب ومن لم يفهم غير بعيد؛ فكان لذلك الأسلوب نتائج ملموسة في نفوس سامعيه.

كان يرى في الغموض والتعقيد دليلا على الخوف والخجل وعدم الصدق وفقدان الثقة بالنفس.

وكان يدرك أن الوضوح يعني الصدق والثقة بالنفس، كما أنه دليل على ثقة لا حدود لها بفكرته، وإن لها حليف من الغد المأمول.

كان لذلك الأسلوب الجذاب المشوق ما يبعث على الرغبة في التساؤل؛ فتأتي الإجابة غير وافية ولا شافية استرعاء لقلوبهم وجذبا لانتباههم وانتهازا للفرصة السانحة وتهئية للنفوس الجامحة كما ذكر ذلك في مذكراته.

كان يعلم - وهو المعلم القدير - أن من سأله وخرج يتبعه هو من أدرك أنه لا يعني عن العمل الكلام. ليبدأ معهم خطوته الجريئة الموفقة من التعليم والإرشاد والتعهد والرعاية والتنظيم والرقابة.

فقد سمع من هؤلاء البسطاء المغموزين يوم أن زاروه يحدثونه عن حقيقة ما فهموا من حديثه وعظته ما أرضى همته وشفى غليله.

فقد أخبروه أنهم علموا أن عليهم واجبا ينبغي أدائه، وأن لديهم طاقة ينبغي ألا تدخر إلا في خدمة وطنهم وقضايا دعوتهم الكبرى؛ فبات مبرود الغليل.

كتب حول ذلك معلقا : "إن دعوة يرضى أصحابها أن يعيشوا بها ويموتوا في سبيلها لا بد أن تنتصر وإن قل عددها وضعفت عدتها. وحول هذه الفكرة وعلى هذه الصورة وبهذه التسمية قامت دعوة الإخوان".

أما عن قدرته على اختيار الصواب فقد تبذرت في بدايات حياته حين خير بين التصوف الصادق وما يعنيه من الإخلاص والعمل.. وبين التعليم والإرشاد وما يعنيه من مخالطة الناس وغشيان مجامعهم.

يقول الأستاذ الإمام في مذكراته : "فاخترت الثاني بعد أن نهجت الأول، لأن العمل الذي لا يتعدى نفعه صاحبه قاصر ضئيل، أما العمل الذي ينتفع صاحبه به العامل وغيره من قومه وبنو جنسه يكون له شرفه وخطره وجلاله".

كما تتبدى تلك القدرة على اختيار الصواب في اختياره لجمهوره في المقاهي والشوارع والمساجد، فأعلن أن المسجد وحده لا يكفي، ورأى هؤلاء البسطاء قوة مهمة تفيض إيمانا، وأنهم الأولى بالتعهد والرعاية والتعليم والإرشاد والتنظيم والرقابة، وقد وجد فيهم الكفاية، رغم كونهم لم يكن فيهم ما يميزهم إلا ميزة الإصغاء والاتباع، بما تعنيه من القدرة على التعلم والاستعداد للقبول، وعلم المطلوب منهم أن يكونوا نموذجا لغيرهم بحسن استعدادهم لإصلاح العيوب وأن يحسنوا القدوة بان يكلفوا أنفسهم غاية ما يستطيعون، فقد يأتي من يفوقهم فيستطيع فوق ما استطاعوا، ورضي منهم أن يكونوا صفا أولا تتلوه صفوف على مثاله، وقد كان منهم من واجه الموت وهو لا يحفل بمقاومة ذوي السلطان والباس.

وكذلك بدت قدرته على اختيار الصواب رغم زحام البدائل عندما اختار من بين تراث هائل مشرق أنتجت عقول مشرقة منيرة طوال أربعة عشر قرنا، فاختر منه ما يناسب روح العصر، فطرح على أمته فكارا نضيجا، فيه كل ما تطمح إليه الأمة من كمال وما تحرص عليه من خير هو موجود وزيادة، ومحرر من دخنه كذلك، وأعلن أننا لن نقيد أنفسنا بغير ما قيدنا الله به، ولن نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه، والإسلام دين البشرية جميعا.

ثم عرضه عرضا لاثقا كريما قابلا للاعتماد ممكنا للتطبيق، يسع احتياجات الأمة جميعا وقد شهد له بذلك معاصروه.. فكل انطلاقة للأمة بعيدة عن فكره إما قاصرة، وإما مستحيلة.

كما ظهرت قدرته على اختيار الصواب عندما دعاه بعض من فصيله أن يعدل عن مشروعه طويل الأمد في العمل السلمي الهادئ والمعتدل إلى الارتطام والصراع فأعلن أنه لن يدع يقينه لشكوكهم. لأن ما اختاره من وسائل لتحقيق أهدافه إنما استقرأه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما كلف نفسه فيه عناء البحث والدراسة ما أورثه الاطمئنان واليقين، والرضا والارتياح، وهو ما أشار إليه بقوله: "ليست في كل الظروف مخاصمة الحاكم وإحراجه من الإسلام فقد يقف الحاكم أمام عدو قوي للمسلمين يدفعه ويحول دون غايته، فمن الحمق وليس من الدين أن يجرجه المسلمون، وهو يحول بين وصول عدوهم إلى غايته منهم"

وكذلك عند صدور قرار بحل جماعته واعتقال رجاله وقد ضاق به صدر من ضاق فنأى بنفسه وبدعوته أن يكون أداة صراع داخلي، وادخر قوته للوطن ولخدمة قضايا أمته الكبرى، وقال لأتباعه : "أسلموا أكتافكم للسعديين، فلن أضيع الأمة من أجل الحكومة، ولن أضيع الوطن من أجل الدولة (أي السلطة)، فالعبرة بأخلاق الأمم وليس بشكل الحكومات، والدولة في الإسلام إنما هي تعبير عن مفاهيم الدين والأخلاق"

فتجلى ذلك كله حسن اختياره للصواب رغم زحام البدائل وضجيج الأصوات.

د. صلاح عبد الحق

من أهداف ومقاصد

العمل مع البيت والمجتمع

- المحافظة على مقومات القوة والصلاح في المجتمع ومقاومة التسبب والإهمال والفساد، والتعاون في ذلك مع كل القوى المخلصة، ودعم المسؤولين في أي موقع للقيام بذلك:

وأن نعمل على: " .. أن تنشأ في قطاعات المجتمع مجموعات للصلاح، تلتزم بالإسلام كمنهج حياة وتعمل على نشره "

رسالة الرؤية الواضحة، الأستاذ مصطفى مشهور

وكذلك دعم أي فئة من الأمة تستهدف الإصلاح والتعاون معها في ذلك، سواء من المسلمين أو من غيرهم من أبناء الوطن، أو حتى ممن لا يتبنون الشعار الإسلامي، وتاريخ الإمام الشهيد في دعوته مليئ بال الكثير من تلك المواقف التي تؤكد ذلك.

- نشر دعوة الإخوان المسلمين ومبادئها:

وذلك على المستوى الفردي أو الجماعي وبكل الوسائل المتاحة، يقول الإمام الشهيد في ذلك:

" الإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر، حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان "

رسالة : المؤتمر السادس.

" ولازلنا ندعو، وسنظل كذلك حتى لا يكون هناك فرد واحد لم تصله دعوة الإخوان المسلمين على حقيقتها الناصعة وعلى وجهها الصحيح "

المرجع السابق.

" لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت وأن يسمع صوتنا في كل مكان وأن تنتيسر فكرتنا وتتغلغل في القرى والنجوع والمدن والمراكز والحواسر والأمصار لا نألوأ في ذلك جهداً ولا نترك وسيلة.. "

رسالة : إلى الشباب.

" انشروا الفكرة في كل محيط يتصل بكم: في الحوانيت والشوارع والبيوت والمساجد والمقاهي والمجالس العامة والخاصة وفي القرى والريف وفي المدن والعواصم وفي المصانع والمعامل والحقول والمدارس.. إلخ "

" اجعلوا في كل شارع جماعة إخوانية وفي كل قرية كتيبة قرآنية وفي كل مدينة راية محمدية وفي كل فج من الفجاج أماً يهتف

بمبادئكم وينادى بتعاليمكم ويعطى كلمتكم ويباع ببيعتمكم " .
ويقول أيضاً: " فقد وجب عليكم أن تبينوا للناس غايتكم ووسائلكم وحدود فكرتكم ومنهاج أعمالكم " .

- كسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية والدعوة

(الجماعة) والتفافهم حولها وحول رموزها:

والعمل على " تكوين قاعدة جماهيرية عريضة تناصر العمل السياسي الإسلامي وتؤيد المطالبة بالحكم بما أنزل الله " .
وكذلك " العمل على تحرير النخبة المثقفة من رواسب الغزو الفكري التي غرسها في عقولها الاستعمار الثقافى " .

" الحصول على شرعية سياسية وشرعية اجتماعية على أرض الواقع من منطلق التواجد والحركة للجماعة وأفرادها والتحامهم بالمجتمع وفئاته، دون انتظار أو تعلق بالجانب القانوني، الذي هو حق لها، وتحرمها منه السلطات الظالمة التي لا تحترم حكم القضاء أو تنفيذ القانون "

رسالة الرؤية الواضحة، الأستاذ مصطفى مشهور .

هذا الكسب للرأي العام وربطهم بالإسلام يسير متوازياً مع عمل البر والخدمة العامة.

فبعد ما ذكر الإمام مجالات عمل الإخوان في الخدمة العامة

يقول:

" لكن الإخوان ليسوا كذلك فحسب، ولكن لب دعوتهم فكرة وعقيدة يقذفون بها في نفوس الناس؛ ليتربى عليها الرأي العام، وتؤمن بها القلوب وتجتمع من حولها الأرواح: تلك هي العمل للإسلام والعمل به في كل نواحي الحياة "

رسالة : دعوتنا في طور جديد.

ويقول: " .. حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان "

قالوا

إن التجرد لله، وتوثيق الصلة به هي عدة النصر التي لا تخذلهم حين تخذلهم الكثرة في العدد والعتاد وحين يخذلهم المال والإخوان والأولاد ...

الشهيد سيد قطب

بين يدي قضية الثوابت والمتغيرات

في فكر الإخوان المسلمين

ما مهمتنا أيها الإخوان

قدرنا جميعاً أن نكون شهود على تاريخ يصنع الآن ليس في مصر فقط ولكن في المنطقة العربية والعالم الإسلامي ككل ونحن أمام هجمة عاتية ليس على جماعة الإخوان المسلمين، ضمير الأمة فحسب ولكن على الإسلام ذاته، هدي السماء لأهل الأرض، شرع الله القويم ... ومنهاج رب العالمين الذي جعله نورا وضياء ورحمة للعالمين، نتدارس معها كلمات الإمام حسن البنا في رسائله بما حوته من الوصايا الرائعة والتي تكاد تنطبق على الظرف التاريخي الذي نعيش فيه.

أنظر إلى تلك الكلمات التي يوجهها للإخوان المسلمين فيقول :

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام وإن الفرص ستسبح للأعمال العظيمة وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام ، وإن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب وتلك الأيام نداولها بين الناس، وترجون من الله ما لا يرجون فاستعدوا واعملوا اليوم فقد تعجزون عن العمل غداً .

لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يترثوا و ينتظروا دورة الزمان، و إنني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ صُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

وإلي الأمام دائماً ... والله أكبر والله الحمد.

ما مهمتنا إذا نحن الإخوان المسلمين؟

أما إجمالاً :

فهي أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية الماد ، وحضارات المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي وهداية القرآن، وحرمت العالم من أنوار هديها، وأخرت تقدمه مئات السنين، حتى تنحسر عن أرضنا ويبرأ من بلائها قومنا، ولسنا واقفين عند هذا الحد بل سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها، حتى يهتف العالم كله باسم النبي وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله و (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (الروم:5) .

هذه مهمتنا نحن الإخوان المسلمين إجمالاً.

وأما في بعض تفاصيلها :

فهي أن يكون في مصر أولاً - بحكم أنها في المقدمة من دول الإسلام وشعوبه - ثم في غيرها كذلك :

نظام داخلي للحكم يتحقق به قول الله تبارك وتعالى : (وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (المائدة:49) .

ونظام للعلاقات الدولية يتحقق به قول القرآن الكريم : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة:143) .

ونظام عملي للقضاء يستمد من الآية الكريمة :

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء:65).

ونظام للدفاع والجندي يحقق مرمى النفي العام :

(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (التوبة:41).

ونظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد أساسه قول الله تعالى :

(وَلَا تَوَدُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) (النساء:5)

ونظام للثقافة والتعليم يقضي على الجهالة والظلام ، ويطابق جلال الوحي في أول آية من كتاب الله : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق:1).

ونظام الأسرة والبيت ينشئ الصبي المسلم والفتاة المسلمة والرجل المسلم ويحقق قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (التحريم:6) .

ونظام للفرد في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله تعالى :

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا) (الشمس:9) .

وروح عام يهيمن على كل فرد في الأمة من حاكم أو محكوم قوامه قول الله تعالى :

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنِ) (القصص:77) .